مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب

الإسلام

عشرون وقفة علمية ومنطقية

إعداد: ماجد بن سليمان

محرم ١٤٤٢ هـ / سبتمبر ٢٠٢٠ م

مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون..

لا تسب الإسلام

حوار علمي ثقافي هادئ وهادف مع الرئيس الفرنسي ماكرون، والذي أشغل نفسه والرأي العام بسب دين الإسلام ومحاولة الحط منه، بدون مستند علمي ولا مناقشة علنية مع مثقفين مسلمين..

١. **نعم أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسبَّ الإسلام..** فالإنجيل الأصلي «الكتاب المقدس، كلام الله» الذي كان بيد المسيح عيسىٰ ابن مريم والحواريين لم يُحفظ، وليس له وجود بعد رفع المسيح، وقد حَلَّ مكانه أربعة أناجيل كتبها أربعة أشخاص، وهم: (متَّىٰ، مُرقس، لُوقا، يُوحنَّا)، وملحقٌ معها ثلاثة وعشرون رسالة، كلُّها قد أُلِّفت بعد رفع المسيح، فيكون المجموع سبعة وعشرين سِفرًا.

وقد بدأ تدوين الأناجيل الأربعة من سنة ٣٧م إلىٰ سنة ١١٠م، وهؤلاء الأربعة أشخاص الذين دوَّنوها لم يثبت أنهم التقوا بالمسيح ولو للحظة واحدة، بل إنهم كتبوها بعد رفعه إلىٰ السماء بزمن، وبينها من التناقض والاختلاف الشيء الكثير.

وإذا أُضيفت أسفار العهد القديم الستة والأربعين (المكونة من التوراة وغيرها) إلىٰ أسفار العهد الجديد السبعة وعشرين صار مجموع الأسفار ثلاثة وسبعين، يؤمن البُروتستانت بستة وستين منها، ولا يؤمنون بالبقية، بينما يؤمن الأرثوذكس والكاثوليك بها كلِّها.

يضاف إلىٰ ذلك أن هذه الأناجيل الأربعة يتم تحديثها بشكل مستمر مِن قِبَل أشخاص متخصصين في الأناجيل، ويَكتشف هؤلاء المتخصصون - بحسب قولهم- أن هناك عباراتٍ مُقحمةً في النص الأصلي منها، فيُخرجون نسخة جديدة من الأناجيل revision يقولون: إنها منقَّحة من تلك العبارات التي اكتشفوا أنها مقحمة في النص، فبِناءً علىٰ هذا لا يستطيع باحث أو عالِم مُنصف أن يقول: إن الأناجيل الأربعة محفوظة كما هي كما كتبها مؤلفوها، فضلًا عن أن يقولوا: إنها -أو واحدًا منها- تُمَثِّل النصَّ الأصلي للإنجيل الذي كان بيد المسيح والحواريين، الذي هو في الحقيقة كلام الله.

إذا تقرر هذا؛ فإن اعتقاد المسيحيين بأن الأناجيل الأربعة والرسائل المُلحقة بها هي الإنجيل الأصلي نفسه وأنه كلام الله - يعتبر خطأً فادحًا، بل هي كلامُ بشرٍ (متَّىٰ، مرقس، لوقا، يوحنا)، وإذا كان كلام بشر فمن الطبيعي أن يعتريه الصواب والخطأ، لأن البشر فيهم صفة النقص، فهي مثل كتب التاريخ ونحوها، وليست كتاب الله المقدس «الإنجيل الأصلي» الذي أنزله الله علىٰ

المسيح عيسىٰ ابن مريم، ولو أنها فِعلًا الإنجيل الأصلي لَمَا تعددت ولَمَا تناقضت فيما بينها، لأنه من المعلوم قطعًا أن الإنجيل الذي كان بيد المسيح إنما هو كتاب واحد.

ولكن هناك فائدة قليلٌ مَن يتفطَّن لها: وهي أن هذه الأناجيل الأربعة وغيرها فيها إشارات إلىٰ أن المسيح بشر رسول، وأنه ليس إلـٰهًا ولا ابن الإلـٰه، ولا ربًّا ولا ابن الرب.(١)

***

كما أن فيها ثمانية وعشرين إشارة إلىٰ نبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢)، وأنه

(١) انظر هذه الأدلة الإنجيلية في كتاب: «**هل المسيح رب؟**»، لمؤلفه: ماجد بن سليمان الرسي. وهذا الكتاب منشور بهذا العنوان في شبكة المعلومات.

(٢) معنىٰ الصلاة علىٰ النبي محمد: هو ثناء الله عليه في الـملأ الأعلىٰ وهم الملائكة، وهذا فيه زيادة تشريف وثناء عليه، وهو يستحق ذلك، لأن الله هدىٰ الناس به إلىٰ الدين الصحيح.
ومعنىٰ (وسلَّم): هذا دعاء -أيضًا- أن يُـسَـلِّمه الله من الآفات، مثل الطعن فيه أو في زوجاته ونحو ذلك.
فيكون المعنىٰ الإجمالي لجملة (صلىٰ الله عليه وسلم) أي: اللهم أثنِ علىٰ نبيك محمد وسَلِّمه من الآفات.
وهذه الجملة جملة توقير واحترام، ويجب علىٰ المسلم أن يقولها كلما مر بذكر النبي محمد، فلا يليق بالمسلم أن يمر عليه اسم النبي محمد فلا يدعو له، وكأنه يتكلم عن إنسان عادي.
كما يستحب ذكر هذا الدعاء عند ذكر باقي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

نبي فعلًا، أرسله الله إلىٰ الناس كافة بدين الإسلام.(١)

وفيها كذلك نحو عشرين إشارة إلىٰ أن المسيح لم يصلب، بل رفعه الله إليه معزَّزًا مكرَّمًا محفوظًا من أذىٰ اليهود، دون أن يمسه أذىٰ.

وفيها -أيضًا- عشرون إشارة أخرىٰ إلىٰ أنه ليس هناك خطيئة متوارَثة من آدم أبي البشر، بل الناس يولدون طاهرين ليس عليهم ذنب لا من أبيهم آدم ولا من غيره.(٢)

وفي الإنجيل كذلك دلائل علمية واضحة وضوح الشمس تدل علىٰ أن دين المسيح الأصلي قد تعرض لحملات تشويه وتحريف عظيمة علىٰ يد بولس ومن تبعه من حكام الرومان، حتىٰ تغيَّر دين المسيح الأصلي تمامًا، وصار دينًا يقوم علىٰ قواعد بشرية لا تدخل العقلَ إطلاقًا، لا تمُتُّ إلىٰ الوحي

---

(١) انظر هذه الأدلة الإنجيلية في كتاب:

The amazing prophecies of Muhammad in the Bible

وهذا الكتاب منشور بهذا العنوان في شبكة المعلومات.

وانظر -أيضًا- كتاب: «البشارات العجاب في صحف أهل الكتاب» (٩٩ دليلًا علىٰ وجود النبي المُبَشَّر به في التوراة والإنجيل)، تأليف د. صلاح الراشد، الناشر: دار ابن حزم - بيروت.

(٢) انظر كتاب: «أربعون دليلًا علىٰ بطلان عقيدة توارث الخطيئة وصلب المسيح».

وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

الإلٰهي بصلة، ومِن ذلك عبادة الصُّور والتماثيل المنحوتة، واستغلال رجال الدين لنساء الرعية استغلالًا جنسيًّا رهيبًا، مما أدىٰ إلىٰ نفور شريحة عريضة من المثقفين من هذا الدين الوضعي الخرافي، وقيام العلمانية التي تقوم علىٰ فصل الدين عن مناحي الحياة، وحُقَّ لهم ذلك.

وأما القساوسة: فإنهم لا يزالون يحلُمون بهيمنتهم علىٰ المجتمع (الرعية) كما كان حاصلًا في القرون الوسطىٰ، فتجدهم -مع الأسف- لا يقبلون أن يناقشهم أحد منهم مناقشة عقلية في أمور الدين، والسبب أنهم عاجزون عن الإجابة، لكونهم لا توجد عندهم إجابة منطقية توافق العقلَ، ولأنه إذا انكشف للناس أنهم ليس عندهم إلا فرض الخرافات عليهم فإنه سينهدم كِيانُهم من الأساس، فلهذا يلجئون إلىٰ التحايل علىٰ عقول الناس بالترغيب تارة وبالترهيب تارة، فيلجئون إلىٰ ترغيب الناس بالثبات علىٰ المسيحية، أو الدخول فيها عن طريق الإغراء المادي والجنسي، فيوفرون للشاب بِنتًا يصادقها ويستمتع بها، لأن البنات عند القساوسة وسيلة استمتاع وترفيه، مثل الغرف الفندقية وسيارات الأجرة، يجعلونهن مطايا لأغراضهم الدنيئة، فإذا كَبِر سنُّها وذهب جمالُها تركوها، فإذا صارت عجوزًا فإن دَور العجزة في انتظارها، وهَلُمَّ جرًّا علىٰ مرِّ السنين..

والقساوسة يوفرون لمن أرادوا إغراءه للدخول في دينهم فرصةَ السفر إلىٰ

الخارج إلىٰ الدول الغربية لسنواتٍ ليكون بعيدًا عن المجتمعات المسلمة، ليضمنوا عزلَه عنهم، ليقضي بقية عمره بين شرب الخمر والرقص والاستمتاع الجنسي الرخيص.

وتارة يستعملون أسلوب الترهيب، فيقولون للرعية: إنهم ليس لهم حق في السؤال، وإذا حصل إلحاح من السائل ورأوا فيه الجرأة والشجاعة استعملوا معه أسلوب الإرهاب، فيهددونه بالقتل، ويسجنونه في الكنيسة، ويضربونه ضربًا مبرحًا من قِبَل أُناس مخصَّصين لهذه المهمة (الشريفة!)، وإذا كان السائل امرأة أخذوها عندهم واغتصبوها واستمتعوا بجسدها، وضربوها ضربًا عنيفًا، فالخط الأحمر عند رجال الكنيسة هو العلم والفَهم والسؤال والاقتناع، والخط الأخضر عندهم هو الانقياد والتبعية والتقليد الأعمىٰ، ومن خالف ذلك شبرًا فسيعرف مصيره بين عصابات الكنيسة المخصصين لهذه المهمة.

ومع وقوع هذا الجبروت، فقد انتبه لهذا الكيد الكنائسي بعضُ مَن عنده أَنَفَةٌ وثقافة ووفورُ عقل، فمَحَّصَ كلامهم بنفسه، وتبين له أن الدين الذي يسير عليه المسيحيون ليس دينَ المسيح في الحقيقة، ثم ذهب يبحث عن الدين الحق بصدق وشجاعة وعزيمة، حتىٰ هداه الله إليه، لأن الإنسان إذا كان صادقًا بينه وبين ربه (الله) فإن الله لن يتركه حائرًا، بل سَيَدُلُّهُ إلىٰ الدين الحقيقي، لأن الله رحيم بعباده، يفرح بإقبال عبده إليه.

وللعلم؛ فقد جاء في الكتاب المقدس (القرآن) بيان حقيقة المسيح عيسىٰ ابن مريم وأمه مريم العذراء، وقصتهما كاملة، وذلك في سورة (آل عِمران) وفي سورة (مريم)، وفي القرآن بيان الطريق الحق الذي يؤدي إلىٰ الجنة ويُباعد من النار.

***

٢. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون... لا تَسُبَّ الإسلامَ...** فإنه لمَّا لم يحصل الحفظ للإنجيل فإن الله -الرحيم بعباده- أبدل الناس كلَّهم بكتاب آخر وهو القرآن فيه هدىٰ ونور، وهو متمم لرسالة عيسىٰ، غير مناقض لها، يدعو الناس لعبادة الله وحده، وعدم اتخاذ إلٰه مع الله، ويبين أن الأنبياء بشر كلهم، ليس فيهم إلٰه ولا ابن إلٰه، بل إن الله لم يلد ولم يولد أصلًا، وليس له صاحبة ولا ولد، ولو كان الأمر كذلك لأخبر به كل الأنبياء قبله، ولم يكن خافيًا إلىٰ ما بعد عصر عيسىٰ بقرون.

وقد بقي القرآن -الذي هو دستور الإسلام- علىٰ هيئته كما هو غضًّا طريًّا لم تتغير منه كلمة واحدة منذ أُنزِل قبل أكثر من ١٤ قرنًا، ونسخته الأصلية محفوظة منذ ذلك الحين، وهي موجودة الآن في أحد متاحف تركيا - إسطنبول،

وعليها تطبع جميع نسخ القرآن في الدنيا كلِّها...[١]

واقرأ أيها الرئيس الفرنسي سورةَ مَريم من القرآن، أو اقرأ مقدمة سورة آل عمران، أو اقرأ سورة هود أو الأنبياء أو الشعراء، واحْكُم بعقلك الذي وهبكَ الله إياه، ثم احكم: هل النور في الإسلام أم في غيره؟!

***

٣. **نعم أيها الرئيس الفرنسي ماكرون... لا تسب الإسلام...** فقد بشَّر المسيح عيسىٰ ابن مريم بنبوة نبي الإسلام «محمد بن عبد الله»، وقد أثبتُّ هذه الحقيقةَ الهامة من ٢٨ وجهًا في كتابي:

The amazing prophecies of Muhammad in the Bible[٢]

فعلىٰ هذا؛ فإن الإيمان بمحمد واتِّباعَ شريعته ليس إلا طاعةً لعيسىٰ ابن مريم..

والطعن في الإسلام أو في نبي الإسلام هو في الحقيقة طعن في المسيح ابن مريم ورسالته الأصلية «الصحيحة»، فإلىٰ أين أنتَ ذاهبٌ؟

***

(١) بإمكان القارئ الكريم تصفح القرآن من خلال: www.quran.ksu.edu.sa

(٢) تقدمت الإشارة إلىٰ أن هذا الكتاب منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

٤. نعم أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام.. فإن الإنجيل - بوضعه الحالي- شاهد علىٰ أن الله واحد وليس ثلاثة، كما استنتجه القساوسة والرهبان..

فعيسىٰ ابن مريم لم يقل: إنه رب، ولا ابن الرب، ولا ثالث ثلاثة.

عيسىٰ ابن مريم ما قال: إنه إلٰه، ولا ابن الإلٰه، ولا ثالث ثلاثة.

بل قال: إنه بشر، مثله مثل أي إنسان، يأكل الطعام ويمشي في الأسواق.

وكونه وُلِد من أمٍّ بلا أبٍ فهذا من براهين أنه نبي، وليس من براهين أنه ربٌّ أو ابن الرب أو ثالث ثلاثة.

والدليل علىٰ ذلك: أبونا آدم، فإنه خُلِق من طِين، بلا أبٍ ولا أمٍّ، ولم يقل أحد: إنه ربٌّ أو ابن الرب أو ثالث ثلاثة، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في القرآن: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾(١).

وفي الإنجيل إثباتُ أن الله متفرد بذاته، وأن عيسىٰ بشر مثلي ومثلكَ ومثل سائر البشر والأنبياء الذين أرسلهم الله من آدم إلىٰ محمد، إلا أن الله فضَّل الأنبياءَ علىٰ سائر البشر بالنبوة، مما يدل علىٰ بطلان عقيدة التثليث الوهمية التي

(١) سورة آل عمران: (٥٩).

يَدين بها المسيحيون، وفيما يلي نقولاتٌ من الإنجيل تُثبت وحدانيةَ الله وبطلانَ عقيدةِ التثليث، أطرحها بين يديكَ:

١. في إنجيل يوحنا (٢٠/ ١٧) قال المسيح لامرأة: «اذهبي إلىٰ إخوتي وقولي لهم: إني أصعد إلىٰ أبي وأبيكم و**إلٰهي وإلٰهكم**».

فدل قولُ المسيح: (**إلٰهي وإلٰهكم**) علىٰ اعترافه بأن الله هو **إلٰهه وإلٰهِ الناس كلهم**، وأن المسيح نفسَه ليس إلٰهًا ولا ربًّا، بل هو عبدٌ لله كسائر البشر، لأن إلٰـهَهُ هو إلٰـهُ قومه الذين خاطبهم، وهو الله، ولو كان المسيحُ هو اللهَ لمَا كان لهذه الجملة معنىٰ: (إني أصعد إلىٰ... **إلٰهي**)، فإلىٰ مَن سيصعد المسيح طالما أنه هو الله ذاته؟!

ومِن اللطيف ذِكرُه في هذا المقام أن القرآن (دستور دين الإسلام) ذكَر اعتراف المسيح بأن الله هو ربُّه وربُّ الناس كلهم في أربعة مواطن، وهي:

﴿وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾[١].

وقال الله في القرآن عن المسيح: إنه قال لقومه: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ

(١) سورة المائدة: (٧٢).

ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ﴾(١).

وقال الله في القرآن عن المسيح: إنه قال لقومه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١﴾(٢).

وفي سورة مريم أنه قال لقومه: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦﴾(٣).

وقال الله في القرآن عن المسيح: إنه قال لقومه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦٤﴾(٤).

فالحاصل: أن الأناجيل تُثبت أن المسيح كان يُقِرُّ لله بأنه ربه ورب الناس كلهم، وكذلك القرآن، بخلاف الاعتقاد السائد بين المسيحيين بأن المسيح هو نفسه الرب وابن الرب.

٢. وفي يوحنا (١٤:٢٨) قال المسيح: «**لأنَّ أبي أعظم مني**».

فلو كان الله والمسيح متساويَين ولهما ذات واحدة فكيف يكون الله أعظم منه؟!

---

(١) سورة المائدة: (١١٧).

(٢) سورة آل عمران: (٥١).

(٣) سورة مريم: (٣٦).

(٤) سورة الزخرف: (٦٤).

هذا تناقض ظاهر.

فدل هذا علىٰ أن ذاتَ الله ليست هي ذات المسيح، بل لكل منهما ذات مختلفة، والله فوق سماواته علىٰ عرشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، لا يمتزج بخلقه ولا يخالطهم، هم في الأرض، وهو فوق السماء السابعة علىٰ عرشه.

٣. (يوحنا ١٧: ٣):

«وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت **الإلٰه الحقيقي وحدك**، ويسوع المسيح الذي أرسلته».

٤. (مرقص ١٢: ٢٩، ٣٢):

«فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل، **الرب إلٰهنا رب واحد**...

فقال له الكاتب: جيدًا يا معلم، بالحق قلتَ، **لأنه الله واحد، وليس آخر سواه**».

٥. (لوقا ١٨: ١٩):

«فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحًا؟ ليس أحد صالحًا إلا **واحدٌ وهو الله**».

٦. (يوحنا ٥: ٤٤):

«كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مَجدًا بعضكم من بعض، والمجد الذي من **الإلٰه الواحد** لستم تطلبونه؟!».

٧. (متَّىٰ ٤: ١٠):

«حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان، لأنه مكتوب: **للرب إلٰهك تسجد، وإياه وحده تعبد**».

تنبيه: هذا متوافق مع الآية التي في سورة الفاتحة التي في القرآن العظيم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[(١)].

٨. (مرقص ٢: ٧):

«لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف؟ مَن يقدر أن يغفر خطايا إلا **الله وحده**؟»

٩. (الرؤيا ١٥: ٤):

«مَن لا يخافك يا رب ويمجِّد اسمك؟ لأنك **وحدك** قدوس، لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك، لأن أحكامك قد أُظهِرت».

---

(١) سورة الفاتحة: (٥).

١٠. وفي (مرقص ١٠: ١٧- ١٨) ما يدل علىٰ أن ذات الله ليست ذات المسيح، فإنه لما ناداه رجل فقال له: (يا صالح) أجاب المسيح فقال: «لماذا تدعوني صالحًا؟ ليس أحدٌ صالحًا **إلا واحد وهو الله**».

وقد يسر الله إعداد كتاب مختصر يبين حقيقة النبي العظيم المسيح عيسىٰ ابن مريم في تعاليم الإسلام، وعنوان الكتاب:

Eleven Facts about Jesus and his Mother Mary in Biblical and Islamic Teachings

وقد قرأتْه إحدىٰ الراهبات فردَّت عليَّ قائلةً: إنها قرأته أربع مرات، وأنها استنتجت من قراءتها أن تعظيم المسلمين لعيسىٰ ابن مريم أفضل من تعظيم المسيحيين له.(١)

وبإمكانك الاطلاع -أيضًا- علىٰ كتابي الآخر بعنوان:

«ستون دليلًا على تكريم الإسلام لمريم العذراء، وابنها المسيح ابن مريم»

***

(١) الكتاب المذكور منشور في شبكة المعلومات بنفس العنوان.

٥. **نعم أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فإن القرآن قد بيَّن أن الله حمىٰ نبيه الكريم المسيحَ عيسىٰ ابن مريم من القتل والصَّلب، فرفعه إلىٰ السماء لم يصبه أذىٰ، بينما يعتقد المسيحيون -بسبب ما حصل فيها من التحريف- أن المسيح عيسىٰ ابن مريم قتله اليهود وصلبوه وبَصقوا في وجهه ثم مات ثلاثة أيام ثم قام، فمَن هو الأَولىٰ بتعظيم المسيح، المسلمون أم المسيحيون؟!

***

٦. **نعم أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فإن القساوسة والرهبان إذا وُجِّهَ إلىٰ أحدهم سؤال عن أمرٍ مِن أمور هذه العقيدة تهرَّبوا من الإجابة، وقالوا: (ليس من حقكم -كرعية- معرفةُ الإجابة)، ثم يزعمون أن الإجابة خاصة فيهم لأنهم أبناء الرب!

بينما يحث الإسلام أتْباعَه علىٰ السؤال والتعلُّم، قال الله في القرآن: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، والذِّكر هو العِلم.

وقال النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2]: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

---

(١) سورة النحل: (٤٣)، الأنبياء: (٧).

(٢) تقدم بيان معنىٰ هذه العبارة في أول الكتاب، وأنها تعني الدعاء لمحمد بأن يثني عليه الله في

نحن كمُثقَّفين عندنا عقولٌ كما عند القساوسة عقول، وبعضُنا يحمل مؤهلات علمية أفضل من التي يحملونها، فلماذا لا يُجيبون عن الأسئلة طالما أنهم واثقون من وجود الإجابة؟ وكيف سنرىٰ النور إذن طالما أنهم يُخفونه؟! أم أنها مجرَّد دعاوىٰ لضمان بقاء نُفوذهم وهيمنتهم في الكنيسة علىٰ أتباعها (الرعية)..

ومِن المُضحك المُبكي حقًّا: أن اثنين من القساوسة صارحوني بعدما أعلنوا إسلامهم أنهم كانوا يكذبون علىٰ الناس، وواحد منهم قال: إنه سيُخرج مؤلَّفًا بعنوان «أكاذيب القساوسة».

***

٧. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فالدِّين الواضحُ ليس فيه أسرار، فعيسىٰ ابن مريم لم يقل يومًا للحواريين أو غيرهم مِن بني إسرائيل: (سيروا ورائي ولا تتكلموا ولا تسألوا)، حاشاه من ذلك، بل جاءهم بالإنجيل (الأصلي) الذي فيه الهدىٰ والنور.

***

=

الملأ الأعلىٰ وهم الملائكة، وكذلك الدعاء له بأن يُـسَلِّمه الله من الآفات، مثل الطعن فيه أو في زوجاته ونحو ذلك.

فيكون المعنىٰ الإجمالي لجملة (صلىٰ الله عليه وسَلَّم) أي: اللهم أثنِ علىٰ نبيك محمد وسَلِّمه من الآفات.

٨. **نعم أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فإن السبَّ والشتم وتكميم الأفواه (**والإرهاب الفكري**) الذي يمارسه رجال الكنيسة ليس وسيلةَ إقناع، وإنما الإقناع في الحوار والمناقشة العلمية الهادئة، وإنما السب والشتم وسيلة مَن لا وسيلة عنده، ودليلٌ علىٰ ضعف -وربما عدم وجود- الحُجَّة العلمية..

بينما علَّم الإسلامُ أتباعَه بأن يسلكوا سبيلَ الحوار والإقناع والمناقشة الهادئة مع الآخرين، كما في قول الله في القرآن: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(١)، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(٢)، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾(٣).

***

٩. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فإن جمًّا غفيرًا من أفراد الرعية غير مقتنع بما يُملِيه عليهم القساوسةُ والرهبان كل يوم أحَد، فلهذا يوجد في شريحة المثقفين عزوفٌ عن الكنائس والذَّهاب إليها، وإن ذهب فإنه ذهب لأنه يخاف ألَّا يذهب، وليس لأنه يريد أن يذهب!

---

(١) سورة العنكبوت: (٤٦).

(٢) سورة النحل: (١٢٥).

(٣) سورة البقرة: (٨٣).

وهذا النفور أدىٰ بشريحة كبيرة من المثقفين إلىٰ سلوك أحد طريقين: إما العَيشُ بلا عقيدة، أي (الإلحاد)، وهو كثير في جمهور المسيحيين، أو الرضا بهيمنة الكنيسة بدون اقتناع، أو البحث عن دين آخر، وغالبًا هو الإسلام، والسبب في اختياره هو موافقته للعقل، وسلامته من العبث والمغالطات العقلية.

***

١٠. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فليس في الإسلام طبقيَّة وهيمنة أناس علىٰ أناس باسم الدين، بل العمل واجب علىٰ الجميع، والعلم واجب علىٰ الجميع، والجميع عِباد الله، والجميع يطلبون حاجاتِهم من الله بدون اتخاذ وسائط، لا قسيس ولا غيره.

والقساوسة -مع الأسف- يهيمنون علىٰ عقول الرعية وذواتهم هيمنة عجيبة، ويبتزون النساء ابتزازًا عجيبًا، فتجد أحدهم كل يوم مع واحدة، ويشربون الخمر، ويرقصون علىٰ الموسيقىٰ، ويُهددون مَن يسألهم أسئلة حساسة في أصول الديانة المسيحية المعاصرة، فأين العدل والمساواة؟! وقبل هذا نقول: هل جاء المسيح ليدل الناسَ علىٰ هذه العَرْبدة أو هذا الإرهاب الفكري والحَجْر العقلي؟!

والعجيب أن القساوسة يتظاهرون أمام المجتمع بأنهم ملتزمون بالأخلاق

والحكمة والنصائح والأفعال الحسنة، أما الأعمال المشينة التي يعملونها فإنها تكون بالخفاء، فهم لا يشربون الخمر ويرقصون علنيًّا مثل كل الناس بالأعياد والمناسبات، ولكنهم يعملونها وأكثر منها بشكل سري، وبعض القساوسة يعمل أفعالًا مشينة أقبح من الناس العاديين، والرعية يعلمون ذلك عنهم، لاسيما البنات، ولكنهم يَكبِتونهم في أنفسهم لِما استقر في أنفسهم مِن أنهم لا يستطيعون مواجهةَ مَن يظنونهم أبناء الرب، والقديسين... و و و..

والقساوسة لا يعترفون بالأعمال التي يعملونها، مع أنهم في قرارة أنفسهم يعرفون أنها خطأ، ومن المستحيل أن تكون من أوامر الله، لأنها تخالف الضمير، ولأنها مبنية علىٰ الكذب علىٰ الرعية، ولكنهم لا يعترفون بهذا بينهم وبين أنفسهم، فكيف يعترفون بهذا أمام الرعية؟!

والعجيب أنهم يصفون أنفسَهم بأنهم منزَّهون عن الخطأ، والرعية تصدِّقهم في هذا، فانظر أيها القارئ الكريم إلىٰ أي حدٍّ وصل الغرور وتعظيم النفس بالقساوسة؟!

فإذا لم يكن الدين الذي يسيرون عليه هو الدينَ الخطأ فما هو الدين الخطأ إذن؟!

وبخداع القساوسة للرعية وتَقَبُّل الرعية لهذا الخداع، صارت الرعية مثل

الخاتم بأصبع القسيس، فإذا قالت القساوسة شيئًا غيرَ منطقي صدقتهم الرعية، وإذا هددت القساوسة الرعية بشيء ارتعدت الرعية من الخوف، وإذا أغلق القسيس أو الشماس باب غرفته علىٰ بنت جميلة وطلب منها شرفها فإنها تجيبه، وهَـلُـمَّ جرًّا.

والرعية في هذا نوعان، فمنهم مَن يعلم في قرارة نفسه خداعَ القسيس ولكنه يخاف منه ومِن عصابات الكنيسة، ومنهم مَن هو فعلًا قد صدَّق القسيسَ فيما قاله، ويظن أن القسيس هو فعلًا **قِـدِّيس**، وأنه من أبناء الرب، وأن الرب يغضب لغضبه ويرضىٰ لرضاه، فلذلك فهو بِـحُسن نية يمشي خلف القسيس مُغمِضًا عينيه ليحصل علىٰ «رضا الرب»، ولكنه لا يعلم أن القسيس في وادٍ ورضا الرب في وادٍ آخر، وأن القسيس هو نفسه يقوم بأعمال تغضب الرب (الله)، ولا يعلم -أيضًا- أنه يمشي خلف شخص عادي، يخادع نفسه ويخادع الناس، وأن هذا القسيس شخص ضعيف، ربما يكون عليه ديون، وربما يكون مريضًا بمرض لم يستطع علاج نفسه، وربما يكون مؤهله العلمي ضعيفًا جدًّا، وأنه وأنه... ومع هذا فإنه يصف نفسه بأنه ابن الرب، فلو كان فعلًا ابن الرب فلماذا لم يعالج الربُّ ابنَه، ولماذا لم يعطه مالًا يُغنيه؟ ولماذا ولماذا؟!

***

١١. **مهلا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فقد عبث القساوسة والرهبان في دين المسيح عبثًا عظيمًا علىٰ مدىٰ العشرين قرنًا الماضية، كما عبث اليهودي شاول -والذي يسمىٰ بولس- بدين المسيح عبثًا عظيمًا حتىٰ حوله إلىٰ عبادة غير الله -من الأشخاص (كالمسيح وأمه)، والجمادات (كالصلبان والتماثيل)-، والكلام في هذا يطول، وأُحيلكَ -هداك الله- إلىٰ بحثٍ يُثبت ذلك بعنوان: «**التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه علىٰ مدىٰ عدة قرون**».[(١)]

***

١٢. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون... لا تسب الإسلام..** فقد أخبر الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن أن جائزة مَن اعتنق دين الإسلام هي الجائزة الحقيقية: جنة عرضها السماوات والأرض، أما جائزة رجال الكنيسة فجائزة وهمية لا تدخل العقلَ، ألا وهي الكذبة العظمىٰ: (التحرر من الخطيئة).

وقد بينتُ ذلك في بحثٍ لي بعنوان:

«**أربعون دليلًا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح**»[(٢)]

---

(١) الكتاب المذكور منشور في شبكة المعلومات بنفس العنوان.

(٢) الكتاب المذكور منشور في شبكة المعلومات بنفس العنوان.

نعم، بيَّن الكتابُ أن هذه العقيدة باطلة، وليس لها أساس من الصحة، ولا يَعرف عنها المسيحُ ابن مريم ولا الحواريون شيئًا، وإنما هي عقيدة «مخترَعة»، اخترعها القساوسة والرهبان وشاول اليهودي، وجعلوها شبكةَ صيد يقع فيها الناس..

هل يُعقل أن يأتي نبي كريم بمثل هذا، ويقول للناس: إنكم وُلِدتم آثمين، توارثتم ذنبًا لم تفعلوه ولم تعرفوه ولم تشاهدوه، أين العدل والمنطق؟!

هذا الفعل لا يليق بالخلق، فكيف يليق بالخالق، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟!

لو قال رجل من عامة الناس لرجل آخر: (عليك أن تُكَفِّر عن خطأ جدك الخامس الذي ارتكبه في حق جدي، لأنك ورثت خطيئته)، لقال الناس: هذا مجنون، فكيف يصح نسبة هذا التوارث إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أعدل العادلين وأكرم الأكرمين، وإلىٰ نبي عظيم من أفضل الأنبياء وهو عيسىٰ ابن مريم.

إذا كان هذا الفعل غيرَ لائق بالبشر فكيف يليق برب البشر، الرحيم الهادي العادل؟!

سبحانه وتعالىٰ عما يصفه به الجاهلون به وبأسمائه وصفاته.

حاشىٰ ربَّ العالمين أن يرسل نبيه عيسىٰ لهذه المهمة المدمِّرة للعقائد والأفكار والأخلاق.

وحاشىٰ عيسىٰ ابنَ مريم أن يقول هذا عن نفسه، ويجعله دينًا تسير عليه أمة بني إسرائيل لقرون كثيرة.

***

١٣. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فإن الإسلام قد أحيا التعاليمَ التي جاء بها عيسىٰ ابنُ مريم، في حين أن جمهور مَن يدَّعون أنهم أتباع عيسىٰ ابن مريم قد هجروها، وقد أثبتُّ هذا من تسعة عشر وجهًا في كتابي:

Islam's Revival of Jesus' Teachings(١)

***

١٤. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فإن الشرائع والتعاليم التي تضمنها هي أحسن الشرائع والتعاليم، وهي نحو سبعين تعليمًا، وقد نقلتُها في الموقع المشار إليه تحت عنوان «شُعب الإيمان»، وقد قرأها أحد المطارنة التابعين لأحد الكنائس في مدينة الحصن فأقسم بأن هذه هي تعاليم الأنبياء..

***

(١) الكتاب المذكور منشور في شبكة المعلومات بنفس العنوان.

١٥. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فهو الدين الوحيد الذي يعطي التصور الصحيح والمنطقي الموافق للعقل عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وعن أسمائه وعن صفاته، وأُحيلك -هداك الله- إلىٰ كتاب لخصتُ فيه أسماء الله وصفاته في الموقع المشار إليه آنفًا، واسم الكتاب:

«أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم

وفي أحاديث النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»**

***

١٦. **مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام..** فهو أكثر الأديان تحولًا إليه، وبإمكانك الاطلاع علىٰ الأرقام الإحصائية التي تثبت أعداد الناس التي تتحول إلىٰ الإسلام من الأديان الأخرىٰ من جميع أصقاع العالم من خلال محرك البحث google بدلالة كلمة:

conversion rate to Islam…

بينما القساوسة يزعمون أن الداخلين في دينهم كثير، ويخفون أسماءهم، ويزعمون أنهم يرسلونهم خارج البلاد، وإذا أرادوا ترغيب أحد في الدخول في دينهم الذي يزعمون أنه دين اليسوع الأصلي فإنهم يسلكون سبيل الإغراء وليس الإقناع، فيُغرونه بالمال والسفر للخارج والجنس (مساكين النساء، هم وسيلة

اصطياد)، والشخص المستهدَف إن كان من الجهال بدين الإسلام فربما يقبل العَرض. وهم -أيضًا- يسلكون سبيل الكذب علىٰ الأشخاص المستهدفين، فينشرون بينهم القصص والرؤىٰ المناميَّة (الأحلام)، ليستثيروا عواطفهم لتحقيق أهدافهم الوهمية، ولا يسلكون أبدًا سبيل الإقناع والمناظرة (خصوصًا العلنية) لعلمهم المسبق أن عقيدتهم هشَّةٌ وفيها من التناقض ما عجزت عن فهمه العقولُ.

ثم إن المبشِّرين يُدخلون في دينهم مَن ليسوا من بني إسرائيل، مع أن عيسىٰ جاء لبني إسرائيل خاصة وليس للناس عامة.

***

١٧. مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلامَ وتصفيه بالإرهاب

(العدوان علىٰ الآخرين بالباطل)، فموقف الإسلام واضح من العدوان علىٰ الدماء أو الأعراض أو الأموال (الممتلكات) -أو ما يسمىٰ في الوقت الحاضر بالإرهاب- وهو التحريم، قال اللهُ تعالىٰ في القرآن: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾(١).

وقد أخبر النبي محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن امرأة ستدخل النار يوم القيامة

(١) سورة البقرة: (١٩٠)، المائدة: (٨٧).

لأنها حبست هِرَّة، لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خَشاش الأرض.

فالذي يحصل في بعض بلاد المسلمين من العدوان علىٰ الأرواح والممتلكات فإن الإسلام بريء منه، سواء كانت جهة العدوان من شخص مسلم أو غير مسلم، لأن هذا مخالف لتعاليم الدين وليس موافقًا له.

ومن العجيب -أيها الرئيس الفرنسي- أن الذين يحتلون بلاد المسلمين لا يُوصفون بالإرهابيين، إنما الإرهابيون -في نظرهم- هم المسلمون إذا دافعوا عن أنفسهم..

ففرنسا احتلت الجزائر والمغرب وتونس عقودًا من الزمن، وصادرت ثروتها، ولم توصف بالإرهابية.

وإيطاليا احتلت ليبيا عقودًا من الزمن، ولم توصف بالإرهابية.

وبريطانيا احتلت العراق ودول الخليج ولم توصف بالإرهابية.

وأمريكا قذفت علىٰ اليابان قنبلة ذرية وقتلت ربع مليون دفعةً واحدة ولم توصف بالإرهابية.

وكذلك أمريكا احتلت العراق في الوقت الحاضر قرابة عشر سنين ولم توصف بالإرهابية.

واليهود احتلوا فلسطين منذ ٧٠ سنة بمساندة أوربا ثم أمريكا ولم توصف بالإرهابية.

إنما الإرهابيون في نظرهم وفي نظر الإعلام الجائر هم الفلسطينيون المسلمون الذين يدافعون عن أرضهم وأموالهم وأعراضهم!

ينبغي التنبه -أيها الرئيس الفرنسي- إلىٰ أن الإعلام له دور كبير في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وقلب الحقائق، ووصفهم بالإرهابيين، وتعتيم الجرائم المرتكبة بحقهم، وليس هذا بغريب، فإن الإعلام الآن بيد الدول التي كانت مستعمِرة لبلاد المسلمين في القرن الماضي، فماذا يُرجىٰ منهم يا تُرىٰ؟! فقد تحول الغزو لبلاد المسلمين من الغزو العسكري إلىٰ الغزو الإعلامي كما هو مشاهد.

مَن الإرهابيون الآن أيها الرئيس الفرنسي؟ المسلمون أم...؟[(١)]

***

١٨. **نعم أيها الرئيس الفرنسي..** قبل أن تسارعَ بسبِّ الإسلام فبيِّن لنا عيوبه، حتىٰ يكون حكمُكَ مبنيًّا علىٰ أساس علمي وليس عن تقليد، ولن تستطيع،

---

(١) للفائدة العلمية: فقد يسر الله إعداد بحث بعنوان «موقف الإسلام من الإرهاب»، وهو منشور في شبكة المعلومات بنفس العنوان.

لأن الإسلام هو الدين المحفوظ المنزَّل من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، العليمِ الخبير بما يصلح خلقَه...، ولأن دستوره (وهو القرآن) محفوظ من التبديل والعبث الذي يفعله حاخامات اليهود ورهبان النصارىٰ(١)، فالقرآن كما هو منذ ١٤٠٠ سنة لم يتغير منه حرف واحد أو نقطة واحدة، ولهذا فالعقائد التي جاء بها محفوظة غضَّة طرية كما أنزلها الله من السماء، توافق العقلَ ويرتاح إليها الضمير، أما الرسالة التي جاء بها النبي الكريمُ عيسىٰ ابنُ مريم فقد تعرضت للعبث العظيم حتىٰ صارت لا تمُتُّ لعقيدة عيسىٰ بصِلَة، ولا توافق العقل إطلاقًا، والدليل ماثل أمام عيون العقلاء، فعقائد النصارىٰ لا تدخل عقول الأطفال، فكم من طفل نشأ بين أبوين مسيحيين، فإذا سألهما أسئلة عن الدين لم يستطيعَا أن يجيبَا، وإن أجاباه كانت الإجابة لا تدخل عقلَ طفلهما، فربما أبدىٰ الطفل عدم اقتناعه، وربما قلَّد أبويه علىٰ عقيدتهما بدون تمحيص، وهو الأغلب بطبيعة الطفل.

---

(١) النصارىٰ هم المعروفون الآن بالمسيحيين، وهم أتباع عيسىٰ ابن مريم، ووجه تسميتهم بهذه التسمية «نصارىٰ» هو تناصرهم فيما بينهم.

وقيل: إنهم سُمُّوا بذلك تبعًا للحواريين الذين وصفوا أنفسهم بذلك، كما قال عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

وقيل: إنهم سُمُّوا بذلك من أجل أنهم نزلوا أرضًا يقال لها: «ناصرة» بفلسطين، وقيل: إنهم سُمُّوا بذلك لأن عيسىٰ خرج منها.

• ومن اللطائف: أن طفلًا كان أبوه قسِّيسًا، وكانت أمُّه عمدانية من الطائفة العمدانية، سأل مرة أبويه عن المسيح عيسىٰ، فقالَا له: إنه مات قبل ٢٠٠٠ سنة بسبب ذنوب الناس، فرد عليهما ببراءة الطفولة: وكيف يموت قبل ٢٠٠٠ سنة بسبب ذنوبي وأنا لم أولد بعدُ؟

فلم يستطيعَا أن يجيبَا علىٰ هذا السؤال!

• وسأل مرة والديه فقال: إن كان عيسىٰ قد مات ليحمي العالَمَ فما بال الجرائم في ازدياد؟ فلم يستطع الأبوان أن يجيبَا!

• وسأل مرة أمَّه فقال: إن كان عيسىٰ إلٰهًا كما تزعمون، فكيف له أن يُقتل؟

فلم يستطيعا أن يجيبا علىٰ هذا السؤال!

• وسأل مرة أبويه عن تاريخ ميلاد المسيح (٢٥ ديسمبر)، فقال: إذا كانت التوراة لم تخبر بتاريخ ميلاد المسيح، فمن أين أتينا نحن بهذا التاريخ؟

فلم يستطيعا أن يجيبَا علىٰ هذا السؤال![1]

---

(١) **قلت**: ومن أوضح الأدلة علىٰ أن عيسىٰ لم يولد في ٢٥ ديسمبر: أن عيسىٰ وُلِد في موسم ظهور البلح في النخل، وموسم ظهور البلح هو في شهر يوليو وأغسطس، وليس في آخر السنة، قال الله تعالىٰ في سورة مريم واصفًا حادثة ولادة مريم لابنها المسيح عيسىٰ ابن مريم وصفًا دقيقًا:
=

فقرر الطفل بعد ذلك ألا يذهب للكنيسة، وأخبر أبويه بذلك، فعاقبته أمُّه عقوبة شديدة، فسجنته شهرًا في غرفته!

• ولما بلغ الطفل سن الخامسة عشرة وكان في مرحلة الثانوية وجَّهت إليه إحدىٰ الجهات التعليمية سؤالًا:

=

﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾. ومعنىٰ سريًّا: أي جدول ماءٍ يجري.

وفي كتاب (Ni Dieu, ni Diable, Vierge Noire, livre premier)، وهو مطبوع باللغة الفرنسية، تكلم الكتاب عن تواريخ مختلفة لميلاد المسيح عيسىٰ ابن مريم، ففي صفحة ٣٠٦:

«توجد تواريخ متعددة متعلقة بمولد المسيح، والأهم وليست أقلهم شأنًا هي يوم ٢٥ ديسمبر الشهير. ففي عام ١٩٩٣ أحدث البابا يوحنا بولس الثاني زلزلة حقيقية **بإقراره أن العيد الوثني القديم «الشمس التي لا تقهر» قد تم اختياره كتاريخ لمولد يسوع**، الذي كان قبل عام ٣٥٤ يتم الاحتفال به يوم ٦ يناير، وهو التاريخ الذي كان يشير إلىٰ عيد الآلهة الوثنية أمثال بخوس وأوزوريس.

ولدىٰ الرومان كان تاريخ «الشمس التي لا تقهر» هو الاحتفال بمدار الشتاء ومولد الإلٰه مترا الذي كان مثله مثل آدونيس وآتيس وبوذا وديونيزوس وحورس وكريشنا **قد وُلدوا -أيضًا- يوم ٢٥ ديسمبر**».

المؤلف: (Emanuel Abram)، دار النشر: ميشيل لونجفان، طبعة سنة (٢٠١٢).

هل تؤمن بالرب؟

فقال: نعم، أؤمن بالرب، ولكن الرب الذي أؤمن به ليس الرب الذي تؤمنون به أنتم، وتزعمون أنه هو الرب.

كان ذلك الطفل الأمريكي يتكلم بمقتضىٰ فطرته، كان يؤمن إيمانًا طبيعيًّا فطريًّا بأن هناك ربًّا واحدًا خلق الكون ثم دبَّره، فأنزل المطر، وخلق الإنسانَ، ووضع النجوم في السماء، وخلق الشمس والقمر، وخلق النبات، لكنه لم يكن يعرف مَن هو ذلك الرب، ولا كيف يعبده بالطريقة الصحيحة..

• وفي يوم مِن الأيام كان يمشي ذلك الشابُّ في شارع من شوارع مدينة في أمريكا، فنظر جانبَ الطريق فإذا بمكتبة تجارية، فدعاه حبُّ الفُضول إلىٰ الدخول إليها، فدخل فرأىٰ رجلًا فسأله: مِن فضلك، ما هو دينك؟

فقال: نحن مسلمون.

فقال: بماذا تؤمنون؟

فقال: نحن نؤمن بإلٰه واحد.

فقال: حدثني أكثر عن هذا.

فقال: نحن نتبع النبي محمدًا منذ ١٤٠٠ سنة جاء محمد إلىٰ البشرية

برسالة من عند الله، وهي محفوظة في كتاب القرآن.

فقال: هل يمكن أن أحصل علىٰ هذا الكتاب؟

فقال: نعم، يمكنك أن تزورنا في ذلك المسجد، ومِن ثَـمَّ سنبيِّن لك ما ينبغي عليك معرفتُه.

قال: ثم اتَّجهت لذلك المسجد، فما إن دخلتُ حتىٰ شعرتُ بالانتماء لذلك المكان، ورأيت بعض الداخلين إذا دخلوا بدءوا بالصلاة، وأثناء صلاتهم يسجدون علىٰ الأرض، فزاد انتمائي لهذا المكان.

أعطاني شخص اسمه «رفيق» قرآنًا مُتَرجَمًا للُّغة الإنجليزية، وقال: «هذا قرآني أهديك إياه»، فأخذتُه منه، وعندما بدأت بقراءة القرآن كانت الدموع تملأ عيني، ومن الآيات التي كانت رائعة عند قراءتي للقرآن الآياتُ التي تتحدث عن الرياح التي كانت تجري بأمر الله لتسوق السحب فينزل بعدها المطر، فوجدت أن القرآن يجيب عن الأشياء التي كانت تدور في قلبي مِن قبلُ.

ولمَّا استمْرَرْتُ في قراءة القرآن علمت أنه كتاب «الحقيقة»، فما كان مني إلا أن ذهبت إلىٰ المسجد، ونطقت بشهادة الإسلام: «أشهد أن لا إلٰه إلا اللهُ، وأشهد أن محمدًا رسولُ الله».

***

١٩. مهلًا أيها الرئيس الفرنسي ماكرون.. لا تسب الإسلام.. فقد اهتم القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بشأن نبي الله عيسىٰ ابن مريم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فابتدأ قصته بِذِكر ولادة أمه مريم، ونشأتها نشأة الطُّهر والعفاف والعبادة والتبتُّل، ثم ذَكَر إكرامَ الله تعالىٰ لها بأن رزقها غلامًا بلا أبٍ، حيث أرسل لها أعظمَ الملائكة وهو جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ليبشرها به، ولينفخ فيها الروح فتحمِل بعيسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ثم ذكر رعاية الله لها أثناء حملها، ورعايته لها أثناء ولادتها له، ثم حديثها مع بني إسرائيل لما استنكروا إنجابها للولد وليست ذات زوج، وكلام عيسىٰ في المهد بأنه عبد الله، وأنه نبي من عند الله، ثم بيَّن القرآنُ خبره بعدما كبر لمَّا بعثه الله إلىٰ بني إسرائيل نبيًّا مؤيَّدًا بمعجزات كثيرة تدل علىٰ نبوته، وأنه رسول من عند الله، ليعلم الناس أنه لا يأتي بتلك المعجزات إلا رسولٌ أيده الله بها، حالُهُ في هذا كحال غيره من الأنبياء، ثم ختم القرآنُ أخبارَ عيسىٰ ابن مريم بذكر محاولة اليهود قتلَه، وكيف أن الله نجَّاه منهم بمعجزة إلٰهية، لم تحصل لنبي قبله، وهي رفْعُهُ إلىٰ السماء معزَّزًا مكرَّمًا، خلافًا لما يعتقده النصارىٰ واليهود فيه أنه قتله اليهود وبصقوا في وجهه وصلبوه علىٰ خشبة علىٰ هيئة صليب ووضعوا الشوك علىٰ رأسه، حاشاه من ذلك.

وقد سلك الإسلامُ في الاعتقاد بالمسيح مسلكًا وسطًا بين اليهود

والنصارىٰ، فالنصارىٰ عظَّموه وأخرجوه من حيِّز البشرية إلىٰ حيز الألوهية، ثم اضطربوا في هذا اضطرابًا عظيمًا، فمنهم من قال: إنه هو الله، ومنهم من قال: إنه هو ابن الله، ومنهم من قال: إنه ثالث ثلاثة، وهم في هذا الاعتقاد مناقضين لاعتقادهم الآخر فيه، وهو أن اليهود قتلوه وبصقوا في وجهه وصلبوه علىٰ خشبة الصليب، إذ كيف يجتمع كونه ربًّا لهذا الكون مع وقوع الإهانة العظيمة عليه؟!

أفلا دافَع الربُّ عنه لو كان ابنَه حقًّا؟!

واليهود -علىٰ الجانب الآخر- اعتقدوا في المسيح عيسىٰ ابن مريم اعتقادًا يناقض اعتقاد النصارىٰ تمامًا، فقالوا: إنه ابن زنا (حاشاه من ذلك)، حسدًا له أن جعله الله نبيًّا، وهم مع هذا لا يؤمنون بنبوته.

ولكن طائفة قليلة من أتباع عيسىٰ ابن مريم بقيت علىٰ إيمانها الصحيح بعيسىٰ ابن مريم، وهم الحواريون، فبقوا متمسكين بدينه حتىٰ بعد رفعه إلىٰ السماء، وهم بريئون من غُلُوِّ[1] النصارىٰ في المسيح، وازدراء اليهود له.

ثم جاء الإسلام فجَلَّىٰ حقيقة الأمر، وكان هذا بعد رفع المسيح بنحو ستة قرون، وذلك أن الله رحيم بعباده، لم يترك بني إسرائيل يسيرون مضطربين

---

(١) الغُلُو: هو الزيادة في التعظيم كما سيأتي.

بلا هداية ولا إرشاد، فأرسل نبيه محمدًا إلىٰ جميع الناس، بني إسرائيل وغير بني إسرائيل، وأنزل عليه القرآن، وتكفَّل بحفظه من التحريف والتبديل الذي طرأ علىٰ التوراة والإنجيل، والذي تسبَّب في اضطراب عقيدة المسيحيين في المسيح نفسه، واختلافهم في فهم ذاته وماهيته فبيَّن القرآن حقيقة عيسىٰ ابن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فلم يدَعْ شُبهة إلا أزالها، ولا حقيقة إلا أبانها، وبيَّن أنه نبي عظيم من أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله ليأمرهم بعبادة الله وحده وتركِ عبادة ما سواه، وأنزل معه الإنجيل فيه هدىٰ ونور، ونهاهم عن عبادة ما سواه، وبَيَّن القرآن أن الله نسخ شريعة المسيح ومَن قبلَه من الأنبياء بشريعة الإسلام، وجعلها مهيمنةً علىٰ ما قبلها من الشرائع، وحفِظ دستورها -وهو القرآن- من التحريف والضياع.

وقد ورد ذِكر اسم عيسىٰ في القرآن خمسًا وعشرين مرة، وورد ذكره بوصفه (المسيح) تسع مرات، كما ورد ذكر اسم أمه مريم إحدىٰ وثلاثين مرة، وهي المرأة الوحيدة التي ذُكِر اسمها في القرآن، وَرَدَ كل ذلك في مقام الاحترام والتعظيم والتبجيل اللائق بهما، دون اعتقاد أن لهما شيئًا من صفات الربوبية أو الألوهية، بل هما بشَر مثلنا، يَعبُدَانِ اللهَ كما نعبده نحن، ويرجوانه الجنةَ والنجاة من النار كما نرجوه نحن.

ليس هذا فحسب، بل قد جاء وصف عيسىٰ بأنه مِن أولي العَزم من

الرسل، والعزم أي: الصبر والحزم.

وأولي العزم من الرسل هم أعظم الرسل، وهم خمسة: (نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد)، صلوات الله عليهم جميعًا.(١)

***

٢٠. **وقبل الختام أيها الرئيس الفرنسي**، فقَبْل أن تَسُبَّ الإسلامَ، اعلم -هداكَ الله- أن هناك مُنصفين من علماء ومُفكرين غير مسلمين شهِدوا للنبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصدق والعظمة، سأكتفي بذكر ثلاثة منهم:

قال «مايكل هارت(٢)» في مقدمة كتابه «المِئة الأوائل»، والذي اختار فيه

---

(١) وللفائدة: فقد يسر الله إعداد بحث بعنوان «ستون دليلًا علىٰ تكريم دين الإسلام لمريم العذراء، وابنها المسيح عيسىٰ ابن مريم»، وهو منشور بهذا العنوان في شبكة المعلومات.

(٢) مايكل هارت، فيزيائي فلكي يهودي أمريكي، ولد سنة ١٩٣٢، وهو صاحب كتاب «**الخالدون المئة**» الذي نقلنا منه كلامه، والاسم الأصلي للكتاب بالإنجليزية:

The ١٠٠: A Ranking of the Most Influential Persons in History

وفي هذا الكتاب رتب مايكل أسماء أكثر الشخصيات تأثيرًا في التاريخ بحسب عَظمة التأثير، وقد جعل علىٰ رأس قائمة المؤثرين في المرتبة الأولىٰ شخصية النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد ضمت قائمته أسماء أنبياء كعيسىٰ وموسىٰ عليهما السلام، كما ضمت أسماء مؤسسي الديانات الوضعية ومبتكري أبرز الاختراعات والاكتشافات التي غيرت مسار التاريخ، مثل مكتشف الكهرباء ومخترع الطائرة وآلة الطباعة، وأيضًا أسماء كثير من المفكرين وغيرهم. =

النبي محمد ﷺ علىٰ رأس مئة عظيم ذَكَرَ أسماءهم في كتابه المشار إليه، وهؤلاء المئة كان لهم عظيم التأثير في البشرية علىٰ مدىٰ عصورها، قال:

"My choice of Muhammad to lead the list of the world's most influential persons may surprise some readers and may be questioned by others, but **he was the only man in history who was supremely successful on both the religious and secular levels**".

Of humble origins, Muhammad founded and promulgated one of the world's great religions, and became an immensely effective political leader. Today, thirteen centuries after his death, his influence is still powerful and pervasive.

He also said:

"How, then, is one to assess the overall impact of Muhammad on human history? Like all religions, Islam exerts an enormous influence upon the lives of its followers. It is for this reason that the founders of the world's great religions all figure prominently in this book. Since there are roughly twice as many

=

انظر ترجمته في: (Wikipedia).

Christians as Moslems in the world it may initially seem strange that Muhammad has been ranked higher than Jesus. There are two principal reasons for that decision. First, **Muhammad played a far more important role in the development of Islam than Jesus did in the development of Christianity**. Although Jesus was responsible for the main ethical and moral precepts of Christianity (insofar as these differed from Judaism), St. Paul was the main developer of Christian theology, its principal proselytizer, and the author of a large portion of the New Testament.

Muhammad, however, was responsible for both the theology of Islam and its main ethical and moral principles. In addition, he played the key role in proselytizing the new faith, and in establishing the religious practices of Islam".

He continued: "Since the Koran is at least as important to Moslems as the Bible is to Christians, the influence of Muhammad through the medium of the Koran has been enormous. **It is probable that the relative influence of Muhammad on Islam has been larger than the combined influence of Jesus Christ and St. Paul on Christianity.** On the

purely religious level, then, it seems likely that Muhammad has been as influential in human history as Jesus.

Furthermore, Muhammad (unlike Jesus) was a secular as well as a religious leader. In fact, as the driving force behind the Arab conquests, **he may well rank as the most influential political leader of all time**".

Hart end his article on Muhammad saying:

"We see, then, that the Arab conquests of the seventh century have continued to play an important role in human history, down to the present day. It is this unparalleled combination of secular and religious influence which I feel ***entitles Muhammad to be considered the most influential single figure in human history".***(١)

***

(١) *From: "The ١٠٠, a Ranking of the Most Influential Persons in History", by Michael H. Hart.*

ترجمة ما قاله «مايكل هارت» في مقاله المشار إليه:

«إن اختياري محمدًا ليكون علىٰ رأس قائمة أكثر الأشخاص تأثيرًا قد يُدهِش بعض القراء وقد يثير التساؤل عند آخرين، ولكنه كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي تحقق له النجاح الكامل -كل الكمال- علىٰ الصعيدَين الديني والدنيوي.

لقد وضع محمدٌ وأَسَّسَ أحد أعظم الأديان في العالم اعتمادًا علىٰ وسائل جِدُّ ضئيلة، وأصبح قائدًا سياسيًّا مؤثرًا للغاية. واليوم وبعد ثلاثة عشر قرنًا بعد وفاته فلا يزال تأثيره قويًّا ومنتشرًا».

ثم قال:

«إذن كيف يمكننا أن نُقَيِّم أثر محمد الكُلِّي علىٰ التاريخ البشري؟

إن الإسلام له نفوذ هائل علىٰ حياة أتباعه، كما هو الحال في جميع الأديان. ولهذا السبب فإن القارئ سيجد أسماء مؤسسي معظم الأديان في هذا الكتاب.

وبما أن عدد المسيحيين ضعف عدد المسلمين في العالم فقد يبدو غريبًا تصنيف محمد في مرتبةٍ أعلىٰ من يسوع المسيح. ولكنَّ هنالك سببين رئيسيين لذلك القرار:

أولهما: أن محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعب دورًا أكثر أهمية في تطوير الإسلام من الدور الذي لعبه المسيح في تطوير المسيحية، مع أن المسيح كان مسئولًا عن المبادئ الأخلاقية للديانة المسيحية (في النواحي التي تختلف بها هذه المبادئ عن الديانة اليهودية)، إلا أن **القديس بولس كان المطوِّر الرئيسي للَّاهوت المسيحي**(١)، **وكان الداعي الرئيسي للمعتقدات المسيحية، والمؤلِّف**(٢) **لجزء كبير من العهد الجديد.**

أما محمد فكان مسئولًا عن العقيدة الإسلامية ومبادئها الرئيسية الأخلاقية(٣). بالإضافة إلىٰ ذلك فقد لعب دورًا قياديًّا في دعوة الناس للدين الجديد وتأسيس الشرائع الدينية في الإسلام..

وبما أن القرآن له تأثير علىٰ المسلمين يشبه تأثير «الكتاب المقدس» علىٰ المسيحيين، فإن نفوذ محمد من خلال القرآن كان هائلًا.

---

(١) مِن المعلوم أثر بولس التدميري لديانة المسيح، فقد غَـيَّـرَ دين المسيح إلىٰ دين مختلف تمامًا، لا يشترك مع دين المسيح الأصلي إلا بالاسم فقط.

(٢) انظر إلىٰ اعترافه بأن بولس ألَّف كتبًا وأدخلها في الإنجيل الذي عبر عنه بالعهد الجديد، فأي تحريف بشري أعظم من هذا؟! والغريب أن المسيحيين لا زالوا يعتبرون الإنجيل كلام الله!

(٣) يقصد أنه لم يتدخل أحد في دين الإسلام، فلم يتعرض الإسلام لزيادة بشرية كما فعل بولس في دين المسيح، بل بقي الدين الإسلامي كما أنزله الله عليه إلىٰ الآن غضًّا طريًّا.

ومن المحتمل أن تأثير محمد علىٰ الإسلام أكبر بكثير من التأثير المزدوج للمسيح والقديس بولس علىٰ المسيحية؛ ولهذا فإنه من وجهة النظر الدينية الصِّرفة فيبدو أن محمدًا كان له تأثير علىٰ البشرية عبر التاريخ كتأثير المسيح.

يضاف إلىٰ ذلك فإن محمدًا يختلف عن المسيح بأنه كان زعيمًا دنيويًّا كما أنه كان زعيمًا دينيًّا، وفي الحقيقة **فإنا إذا أخذنا بعين الاعتبار القُوىٰ الدافعة وراء الفتوحات الإسلامية، فإن محمدًا يصبح أعظم قائد سياسي مؤثر عبر الزمن».**

ثم قال في خاتمة مقاله:

«ومن هذا نرىٰ أن الفتوحات الإسلامية التي تمَّت في القرن السابع استمرت تلعب دورًا هامًّا في تاريخ البشرية حتىٰ يومنا هذا، وأن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معًا هو الذي يجعلني **أُرشِّح محمدًا ليكون أعظم شخصية مؤثرة في تاريخ البشرية».**

***

شهادة الشاعر الفرنسي «لامرتين» علىٰ عظمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال «لامرتين»(١):

«لو كانت **عظمة الهدف أو الغاية**، وكانت **بساطة وضآلة تكاليف الوسيلة**، بالإضافة إلىٰ **تحقيق النتائج الباهرة بنجاحٍ وسلاسةٍ** هي المعايير الثلاثة للعبقرية البشرية، فمَن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيَّ رجل من عظماء التاريخ الحديث بنبي الإسلام محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

وقال: لو كان مقياس العظمة هو إصلاح شعب متدهور، فمَن ذا يتطاول إلىٰ مكان محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

لقد سما بأمة متدهورة، ورفعها إلىٰ قمة المجد، وجعلها مِشعلًا للمدنية، وموردًا للعلم والعرفان.

ولو كان مقياس العظمة هو توحيد البشرية المفككة الأوصال، فمَن أجدر بهذه العظمة من محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذي جمع شمل العرب، وجعلهم أمة واحدة، وإمبراطورية شاسعة؟!

ولو كان مقياس العظمة هو إقامة حكم السماء في الأرض، فمَن ذا الذي

---

(١) ألفونس دي لامارتين، كاتب وشاعر وسياسي فرنسي (١٧٩٠م - ١٨٦٩م). المرجع: (wikepedia.org).

ينافس محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد محا مظاهرَ الوثنية، لتصبح عبادة الخالق وحده؟!»[(١)].

ولو كان مقياس العظمة هو الأثر الذي يخلِّده في النفوس علىٰ مرِّ الأجيال، فها هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتبعه مئات الملايين من الناس من مختلف البقاع مع تبايُن أوطانهم وألوانهم وطبقاتهم».

ويُنهِي «لامرتين» مقالَهُ محدِّدًا صفات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنجازاته قائلًا:

«حكيمٌ، خطيبٌ، رسولٌ مِن رسل الله، مُشرِّعٌ، محاربٌ، منتصر الفكر، مساند للعقائد المعقولة، هادم للأصنام بمختلف صورها، **مؤسس عشرين إمبراطورية دنيوية أرضية، وإمبراطورية رُوحية واحدة**، ذلك هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبكل المقاييس والمعايير التي يمكن أن تقاس بها عظمة البشر، يجوز لنا أن نسأل سؤالًا له كلُّ الوَجاهة:

هل يوجد أيُّ رجلٍ أعظم من محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!»[(٢)]

***

(١) أي: لتصبح عبادة الله وحده هي المهيمنة والظاهرة علىٰ الأرض.

(٢) قاله لامرتين في كتابه «تاريخ الأتراك»، باريس، ١٨٥٤م، نقلًا عن «محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم عظماء العالم»، أحمد ديدات، (ص ٦٧ – ٦٨).

شهادة فيلسوف إنجليزي مسيحي
على عظمة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]

مِن أشهر مَن كَتب عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على وجه الإنصاف «توماس كارليل»[٢]، الفيلسوف الإنجليزي المشهور، والحائز على جائزة نوبل، فقد تكلم عن النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابه «الأبطال» كلامًا طويلًا، خاطب به قومه من النصارى، وقد أشار بوضوح إلى صدق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نبوته، وإلى عظمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع جوانب حياته وشخصيته، فكان من قوله:

«لقد أصبح مِن أكبر العار على أيِّ فردٍ متحدِّث في هذا العصر أن يصغي إلى ما يُقال مِن أن دين الإسلام كَذِب، وأن محمدًا خدَّاعٌ مزوِّر.

وآنَ لنا أن نحارب ما يشاع مِن مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة، فإن الرسالة التي أدَّاها ذلك الرسول ما زالت السراجَ المنير لنحو مئتي مليون من الناس.[٣]

---

(١) انتقيت هذه الفائدة من الكتاب المفيد: «من أسرار عظمة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، (ص ٣٢-٣٣)، لمؤلفه: خالد أبو صالح، الناشر: مدار الوطن للنشر - الرياض.

(٢) **توماس كارليل** Thomas Carlyle، ١٧٩٥ - ١٨٨١م، كاتب أسكتلندي، له كتاب «الأبطال وعبادتهم»، اعترف بنبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعظمته. انظر ترجمته في: (wikepedia.org).

(٣) قال كاتب المقالة الأستاذ خالد أبو صالح: أصبح عدد المسلمين اليوم نحو مليار وثلاثمئة =

أيظن أحدكم أن هذ الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائقةُ الحصرِ والإحصاء أكذوبة وخدعة؟!

أما أنا فلا أستطيع أن أرىٰ هذا الرأي أبدًا، فلو أن الكذب والغشَّ يَرُوجان عند خلق الله هذا الرَّواج، ويصادفان منهم مثل هذا القبول، فما الناس إلا بُلْهٌ مجانين.

فوا أسفاه! ما أسوأ هذا الزعم، وما أضعف أهله وأحقهم بالرثاء والرحمة!

هل رأيتم قط معشرَ الإخوان أن رجلًا كاذبًا يستطيع أن يوجِد دينًا وينشره علنًا؟!

واللهِ إن الرجل الكاذب لا يقدر أن يبني بيتًا من الطوب، فهو إذا لم يكن عليمًا بخصائص الجير والجصَّ والتراب وما شاكل ذلك فما الذي يبنيه ببيتٍ، وإنما هو تلٌّ من الأنفاق، وكثيب من أخلاط المواد، **وليس جديرًا أن يبقىٰ علىٰ دعائمه اثني عشر قرنًا، يسكنه مائتا مليون من الأنفس**[(١)]، ولكنه جدير أن تنهار أركانه فينهدم، فكأنه لم يكن».

ثم قال: «وعلىٰ ذلك فلسنا نعُدُّ محمدًا هذا قط رجلًا كاذبًا متصنعًا،

=

مليون إنسان.

(١) هذا في وقت كتابة الكلام، أما في وقتنا الحاضر فالعدد مختلف، انظر الحاشية السابقة.

يتذرع بالحِيل والوسائل إلىٰ بُغيته، ويطمح إلىٰ درجة مَلكٍ أو سلطان، أو إلىٰ غير ذلك من الحقائر.

وما الرسالة التي أدَّاها إلا حقٌّ صراح، وما كلمته إلا قولُ صادقٍ.

كلا، ما محمد بالكاذب، ولا الملفِّق، وهذه حقيقة تدفع كلَّ باطل، وتدحض حجةَ القوم الكافرين.

ثم لا ننسَ شيئًا آخر، **وهو أنه لم يتلق دروسًا علىٰ أستاذٍ أبدًا، ولم يقتبس محمدٌ مِن نور أي إنسانٍ آخر، ولم يغترف من مناهل غيره، ولم يكن إلا كجميع أشباهه من الأنبياء والعظماء، أولئك الذي أُشبِّههم بالمصابيح الهادية في ظلمات الدهور»**[(١)].

***

• **ختامًا أيها الرئيس الفرنسي..** أرجو أن تقبلَ مني هذه الكلمة.. اترك تقليدَ الآباء والأجداد جانبًا، واحكم بعقلك الذي وهبكَ اللهُ إياه، لتعلم أن الدِّين الذي يسير عليه المسيحيون ليس هو دينَ المسيح، إنما هو دين الرهبان والقساوسة، وإلا فإن المسيح براء من دينهم، ولا يعلم شيئًا عما يفعلونه بعدما رفعه الله إليه، وسلَّمه من الصَّلب والقتل، والحقائق بيَّنت ذلك في الكتب المشار

(١) نقلًا من كتاب «الطريق إلىٰ الإسلام»، لمحمد بن إبراهيم الحمد، (ص ٢٦ وما بعدها).

إليها، والتي اعتمدتُ فيها علىٰ الأناجيل وعلىٰ القرآن الكريم، ولم أجئ بشيء من جيبي.

وبعبارة أخرىٰ أيها الرئيس الفرنسي.. فيمكن أن نَخلُصَ مِن هذا الحوار بنتيجة مهمة للغاية، ومصيرية أيضًا.. وهي:

- **أن الدين الذي يسير عليه المسيحيون في وادٍ، والدين الذي كان عليه المسيح عيسىٰ ابن مريم في وادٍ ثانٍ.**

- **الدين الذي ينبغي أن نكون سائرين عليه هو الدين المقتنعون به بعقولنا، وليس الدين الذي نخاف من تركه، إما مسايرةً للآباء والأجداد، أو خوفًا من سطوة الرهبان والقساوسة، وإلَّا فما فائدة وجود العقول في رءوسنا إذا كنا سنقلد من سبقنا تقليدًا أعمىٰ لا يصاحبه تمحيص عقلي ولا اقتناع ذهني؟!**

إذا طبقنا هذا المبدأ نكون حصَلنا علىٰ الخلاص الحقيقي وليس الخلاص الوهمي.

- **إن معرفة الدين الحقيقي والصحيح هو أهم شيء ينبغي للإنسان أن يحصُل عليه في هذه الدنيا، لأن مَن كان علىٰ الدين الصحيح فإن مصيره إلىٰ الجنة، ومن سار علىٰ الدين الخطأ فإن مصيره إلىٰ النار، عافانا الله من ذلك، والوصول إلىٰ الدين الصحيح يتطلب من الإنسان المثقَّف أن يقرأ ويبحث**

ويناقش، وليس أن يقلد فلانًا أو فلانًا تقليدًا أعمىٰ ممن هو يعلم في قرارة نفسه أنهم كاذبون ومتناقضون ومتكبرون ومتسلطون.

وقد لخصتُ هذه الخواطر في عشرين نقطة، وفي ختامها أدعو فأقول:

اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل[١]، فاطرَ السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

والله أعلم وأحكم، وصلَّىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ سائر أنبيائه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وكتبه:

ماجد بن سليمان

majed.alrassi@gmail.com

٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١

(١) جبرائيل وميكائيل وإسرافيل هم أعظم الملائكة.

فهرست مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة
حقيقة الأناجيل المعاصرة، ومقارنتها بالإنجيل الأصلي الذي كان بيد المسيح	٣
القرآن هو كلام الله المحفوظ كما هو منذ أنزله الله علىٰ رسوله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٩
بشارة المسيح بِنُبُوَّة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٠
شهادة الإنجيل علىٰ أن الله واحد لا ثلاثة، وأن المسيح بشر رسول، ليس ربًّا ولا ابن الرب	١١
بشارة القرآن بأن الله قد حمىٰ نبيه المسيح من القتل والصلب والإهانة	١٧
الواقع شاهد علىٰ تهرب القساوسة من بيان الحق للناس	١٧
الدين الواضح ليس فيه أسرار	١٨
الإسلام يعتمد علىٰ بيان الحق ليحصل الإقناع، وليس أسلوب التخويف والتهديد وتكميم الأفواه المُتَّبع في الكنائس	١٩
الرعية ليسوا كلهم مقتنعين بما يمليه عليهم رجال الكنيسة، وهم يحضرون للكنيسة إما بدافع تقليد المجتمع أو الخوف من عدم الحضور	١٩

الموضوع	الصفحة
ليس في الإسلام طَبَقِيَّة ولا هيمنة طبقة علىٰ طبقة، لا باسم الدين ولا غيره	٢٠
تحريف دين المسيح الأصلي علىٰ مدىٰ عشرين قرنًا	٢٣
عقيدة (التحرر من الخطيئة) خرافة وليست حقيقة	٢٣
الإسلام أحيا أهم تعاليم المسيح الحقيقية – شواهد من القرآن والإنجيل	٢٥
الإسلام يتضمن سبعين تعليمًا تضمن للإنسان الحياة السعيدة في الدنيا والجنة في الآخرة	٢٥
الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعطي التصور الصحيح عن أسماء الله وصفاته	٢٦
الإسلام هو أكثر الأديان تحولًا إليه	٢٦
براءة الإسلام من الإرهاب	٢٧
شريعة الإسلام بريئة من العيوب لأنها من عند الله، الحكيم العليم بمصالح خلقه، وليس دينًا من تصرف البشر أو وضعِهم	٣٠
مكانة المسيح وأمه مريم العذراء عند اليهود والنصارىٰ والمسلمين	٣٥
شهادات حق من بعض المثقفين الغربيين للإسلام ونبي الإسلام	٣٨
خلاصــة	٥٠

مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة،

وهي منشورة في موقع «الدين الواضح»

www.saaid.net/The-clear-religion

١. هل المسيحُ ربٌّ؟

٢. أربعون دليلًا علىٰ بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح».

٣. أين التوراة والإنجيل الأصليَّين؟

٤. قصة أبينا آدم.

٥. التغيرات والتطورات التدريجية التي حدثت علىٰ رسالة يسوع بعد رفعه علىٰ مدىٰ عدة قرون.

٦. ستون دليلًا علىٰ تكريم الإسلام لمريم العذراء، وابنها المسيح ابن مريم.

٧. لماذا خلقنا الله؟

٨. الأصول الثلاثة التي يقوم عليها دين الإسلام.

٩. الكتاب المقدس – القرآن.

١٠. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن.

١١. لـمحات عن الرسول محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٢. موقف الإسلام من الإرهاب.

١٣. أربعون دليلًا علىٰ تكريم الإسلام للمرأة وحفظ حقوقها ومشاعرها.

١٤. مهلًا أيتها الدكتورة.. لا تسبي الإسلام!

١٥. قصة هداية الكاردينال دانيال إلىٰ الإسلام.

١٦. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

١٧. Eleven facts about Jesus

١٨. Who Deserves to be Worshipped?